لما ادعى النبوة واظهر لهم المعجزات اخذوا يتعنتون
عليه فطلبوا منه ان يخلق لهم خفاشا فاخذ طينا وصوره
كهيئة الخفاش ثم نفخ فيه فهو طير بطير بين السماء
والارض قال وهب كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه
فاذا غاب عنهم سقط ميتا لتميز فعل المخلوق من فعل الخالق
وهو الله تعالى وليعلم ان الكمال لله تعالى انتهى جاوي
يعني ويكلم الناس صغيرا وهو في المهد وذلك قبل اوان
الكلام ووقته الكلام الذي تكلم به هو ما ذكره الله عنه
في سورة مريم وهو قوله اني عبد الله اتاني الكتاب الاية
وتكلم ببراءة امه لما رموها به اهل القرية من القذف
ويحكى ان مريم قالت كنت اذا خلوت انا وعيسى حدثني
وحدثته فاذا اشغلني عنه انسان سبح وهو في
بطني وانا اسمع ولما تكلم ببراءة امه سكت بعد ذلك
فلم يتكلم الا في الوقت الذي يتكلم فيه الصغير قال ابن
عباس تكلم عيسى ساعة ثم سكت ثم لم يتكلم حتى بلغ
مبلغ الغلمان ويكهلا يعني ويكلم الناس في حال الكهولة
والكهل في اللغة هو الذي اجتمع قوته وحسن شبابه
والكهل عند العرب الذي جاوز الثلاثين ومن الصالحين
يعني انه من عباد الصالحين مثل ابراهيم واسحق
ويعقوب

ويعقوب وموسى وغيرهم من الانبياء وانما ختم ارصاف
عيسى عليه السلام بكونه من الصالحين بعد ما وصفه
بالاوصاف العظيمة لان الصلاح اعظم المراتب واشرف
المقامات لانه يسمى المرء صالحا حتى يكون مواظبا على النهج
الاصلح والطريق الاكمل في جميع اقواله وافعاله فلما
وصفه الله تعالى بكونه وجيها في الدنيا والاخرة ومن
المقربين وانه يكلم الناس في المهد وكهلا ومع ارتفاعه بقوله
ومن الصالحين ليكمل له اعلا الدرجات واشرف المقامات
انتهى جاوي قال ابن عباس قداحي انفس عازر وابن العجوز
وابنة العاشر وسام بن نوح وكلهم بقي وولد له الا سام
بن نوح فاما عازر فكان صديقا لعيسى عليه السلام فارسلت
اليه اخت عازر ان اخاك عازر يموت وكان بينهما مسيرة
ثلاثة ايام فقال لاخته انطلقي بنا الى قبره فانطلقت بهم
الى قبره فدعى الله عيسى فقام عازر حيا باذن الله تعالى
فخرج من قبره وعاش وولد له واما ابن العجوز فانه مر به
وهو ميت على عيسى فجلس على سريره ونزل عن اعناق
الرجال وليس ثيابه واتى اهله وعاش وولد له واما
ابنة العاشر فكان يأخذ العشر من الناس مائتين فمر بها
يا لاعس فدعى الله عيسى فاحياها بدعوته فعاشت وولد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)